العتبة العباسية المقدسة

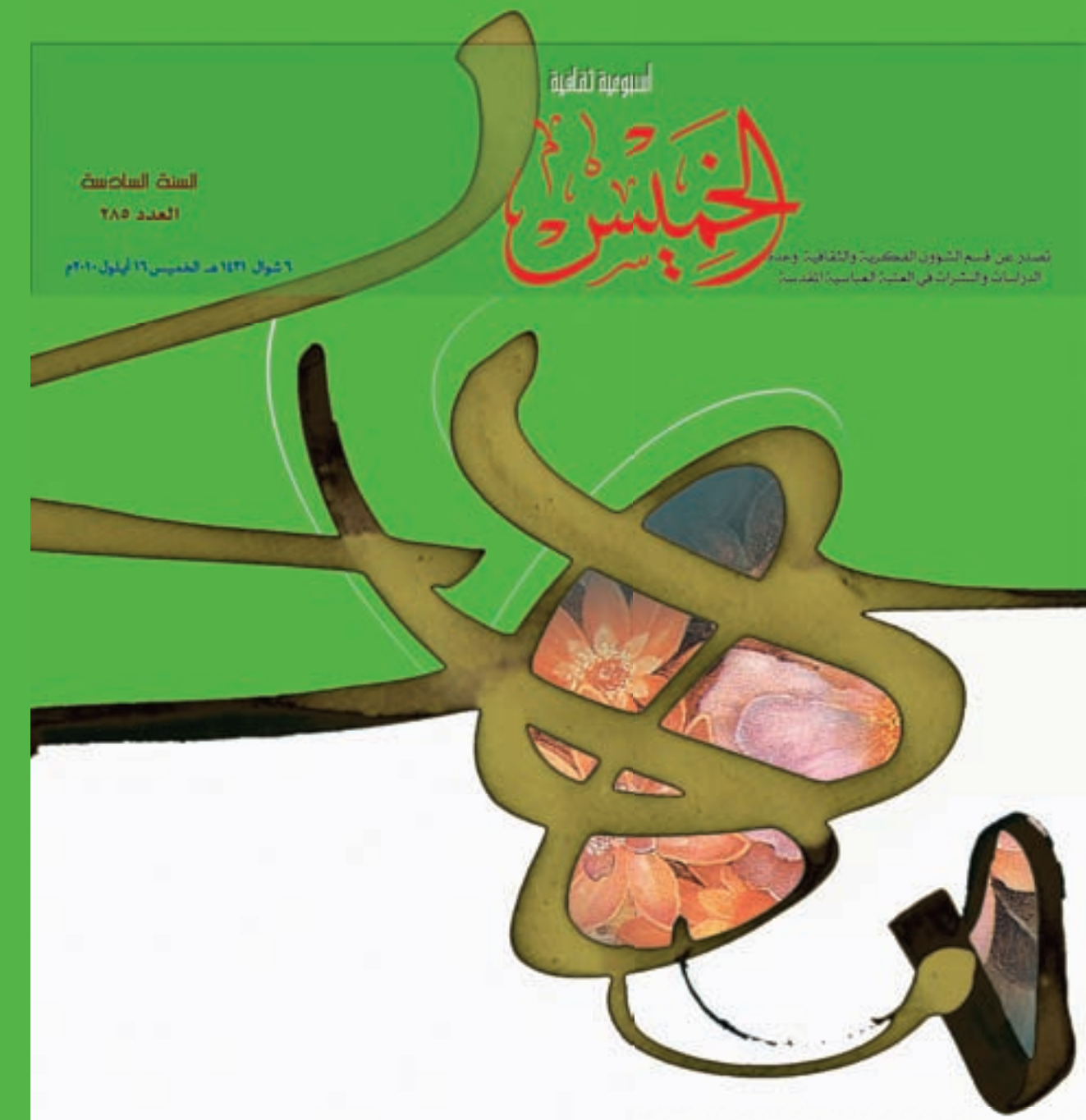

أسبوعية ثقافية

الخميس

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية وعدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

السنة السادسة
العدد ٢٨٥

٦ شوال ١٤٣١ هـ الخميس ١٦ أيلول ٢٠١٠م

اللهم عجل لوليك الفرج

٢

الاعتقاد بالبداء عند الدعاء

إن من الأمور المشجّعة على الإلحاح في الدعاء ، هو الاعتقاد (بالبداء) ..فإن الأمر بيد المولى الذي لا يعجزه شئ في الأرض ولا في السماء ، وهو القادر على تغيير المفاسد في الحوائج ، إلى (المصالح) التي بحسبها يتغير ملاك الاستجابة نفياً وإثباتاً ..وعليه فما المانع من استقامة العبد في مطالبة الرب القدير بقضاء الحوائج العظمى كتغيير مقدرات الأمم ، فضلا عن تغيير مقدراته الفردية من الشقاء إلى السعادة ؟!..ومن أمثلة الاستجابة في الحوائج العظمى ، هو إعمال البداء في توقيت فرج وليه عليه السلام الذي ورد في حقه :

أن الله يصلح أمره في ليلة ، كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام ليقتبس لأهله ناراً ، فرجع وهو رسول نبي. البحار-ج٥١ص١٥٦ .

لا تعادوا الأيام فتعاديكم

روي عن النبيّ محمد ﷺ أنَّه قال: (لا تعادوا الأيام فتعاديكم)، ولأجل الوقوف على معناه نذكر ما رواه الشيخ الصدوق في كتابه (معاني الأخبار) ص: ١٢٣، بإسناده عن الصقر بن أبي دلف، قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن عليه السلام جئت أسأل عن خبره.

قال: فنظر إليَّ الزراقي وكان حاجبًا للمتوكل فأومأ إليَّ أنْ ادخل عليه فدخلت إليه،

فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الاستاد.

فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر، وقلت: أخطأت في المجيء.

قال: فأوجئ الناس عنه ثم قال: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ فقلت: لخبر ما.

فقال: لعلك جئت لتسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومَن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين،

فقال: اسكت، مولاك هو الحق فلا تحتشمني فإنِّي على مذهبك،

فقلت: الحمد لله، فقال: أتحب أن تراه؟

فقلت: نعم.

فقال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده،

قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخل بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت قال: فاذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلمت فرد ثم أمرني بالجلوس، ثم قال لي: ياصقر ماأتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك.

قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليَّ فقال: يا صقر لا عليك، لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث روي عن النبي ﷺ لا أعرف ما معناه!

فقال: وما هو؟

فقلت: قوله: « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه؟

فقال: نعم، الأيام نحن ما قامت السماوات و الأرض؛ فالسبت: اسم رسول الله ﷺ، و الأحد: أمير المؤمنين، والاثنين: الحسن والحسين، والثلاثاء: على بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، و الأربعاء: موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس: ابني الحسن، والجمعة: ابن ابني وإليه تجتمع عصابه الحق وهو الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلمًا وجورًا وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة. ثم قال: وَدِّعْ وَ اخْرُجْ، فلا آمَنُ عليكَ.

تدعو نشرة الخميس للمشاركة في ابوابها المختلفة . على ان لاتكون المشاركات منشورة سابقا وان لاتزيد كلمات المشاركة على ٥٠٠ كلمة
ترسل المشاركات على الرقم او من خلال البريد الالكتروني للنشرة nashra@alhaeri.net

(يـا سـيّـدي.. فأسـألك بعزتك أن لا يحجب عنك دعائي سوء عملي وفعالي) فبعد أن اعترفت لك الهي تقدست اسماؤك بتقصيري و جهلي و غفلتي التي يستوجب كل منها الحرمان و حجب الدعاء و هو جزاء عادل لا ظلم فيه أعلم أن رحمتك الواسعة و حلمك الكبير يسعني و بالتالي أنت أهل أن تستجيب لي و تمن علي بنضرة منك في ضروفي الصعبة و تنجيني من الهم ، (ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري ، ولا تعاجلني بالعقوبة على ما عملته في خلواتي.) و أمهلني يا الهي و لا تعاقبني بسبب ذنوبي و ما فعلته في خلواتي ، اعترف يا رب بجهلي و تهافتي على الشهوات و اعترف بانني كنت غافلا يا رب . (من سوء فعلي وإساءتي، ودوام تفريطي وجهالتي ، وكثرة شهواتي وغفلتي.) في هذه الفقرة يبين الامام صلوات الله عليه الاسباب التي تدفع الانسان الى العصيان في قوله و دوام تفريطي و جهالتي و كثرة شهواتي و غفلتي فتفريط الانسان هو تقصيره في الطاعة و العبادة و في خدمة الناس الذين هم عباد الله عز و جل و قد قال امير المؤمنين عليه السلام في التفريط « ثمرة التفريط الندامة و ثمرة الحزم السلامة «وجهل الانسان بما هو مطلوب منه و ما ينبغي له أن يعمل لتحصيل الكمال و التحرر من عبودية النفس و الشيطان و بعبارة أوضح إذا جهل الانسان حقوقه و واجباته فإنه إن لم يتدارك نفسه بدواء العلم و المعرفة يكون مصيره لا محالة الندم و اما الامر الثالث فهو كثرة الشهوات و هي الرغبات التي يصبح إشباعها هدفا اكيدا لا بد منه و عندما تكون هذه الرغبة حراما فانها ستؤدي بالانسان الى الوقوع في المعصية و الخطيئة و بالتالي اغتيال الروح و العقل و السقوط في عذاب الدنيا و عذاب الآخرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم « أكثر ما تلج به أمتي النار الأجوفان : البطن و الفرج » و قال «حفت الجنة بالمكاره و حفت النار بالشهوات »و الامر الرابع و هو الغفلة و هي ضد الانتباه و هي أهم سبب من أسباب العصيان و التغاضي عن امتثال الأوامر و تعم كل سبب سابق فإذا غفل الانسان عن أمر دينه انجرف الى شهواته و أطاع نفسه و فرط فيه عن جهالة (وكن اللّهمّ بعزتك لي في الأحوال كلها رؤوفاً) و لا تعاملني بعدلك لان مقتضى العدل أن تعاقبني بأقصى ما يستحقه المذنبون و لا سيما أن أحوالي أكثرها بل أغلبها لا يكون لي ما استحق فيه الرحمة و الرأفة إن عاملتني بعدلك و إنما أحيا برحمتك لانها وسعت كل شيء ، (وعليَّ في جميع الأمورعطوفاً) كعطف الام التي تغمر وليدها و ابنها في جميع مراحل عمره و في مختلف حالاته سواءاً كان باراً بها أم العكس . (إلهي وربّي من لي غيرك؟ أسأله كشف ضري والنظر في أمري.) إن العبد اذا انقطع لله عز و جل وسأله مخلصاً مثل هذا السؤال كان أقرب إلى استنزال رحمة الله عز و جل و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم « من انقطع إلى الله كفاه الله كل مئونة و من انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها و من أراد أن يرزقه الله من حيث لا يحتسب فليتوكل على الله ».

مدارس آيات

السيد محمد العطار

يقول إمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: - (لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ)

و هذه سنة إلهية جديدة يكشف لنا عنها إمامنا تصدق كلامه السابق ﷺ و هو أن استصلاح الدنيا أمر مرهون دائماً بالحرص على استصلاح أمر الآخرة فينبغي لمن وهبه الله عز و جل عقلا يميز به بين المصالح و المفاسد أن يجعل هكذا سنة بين عينيه و تكون دليلا له في أموره كلها و قد يبدو لأول وهلة للإنسان أن الاشتغال بأمر الدنيا هو من الأهمية بحيث يمكن أن يكون غاية بنفسه فتجده مهملا لأمر آخرته غير مبال بما يضادها و يمنع من الفوز برضوان الله عز و جل فيها لأن الدنيا لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تخرج عن معناها و مفهوما الذي خلقت به و هو كونها غاية و آلة يتوصل بها العاقل الى الفوز بدار البقاء و الراحة و الهناء ألا و هي الآخرة أما أن تكون غاية بنفسها فلا يخلو الأمر من إهمال في أمر آخرته و بالتالي خسرانها .

بقي الكلام في أن من خسر آخرته أو لم يفز منها بالحظ الأوفر إذا ما ضيع عمره بالاهتمام بالدنيا هل يعتبر فائزاً بشيء أصلا أم أن تضييعه لعمره كان بلا فائدة أم أنه على العكس من ذلك فقد أضر بنفسه و أهلكها و عاش حياة الضنك بدون أن يكون لهذا الضنك و العسر في العيش مقابلا و جزاءاً كريما و راحة باقية و هذا بالتحديد ما يريد أمير المؤمنين ﷺ أن يبينه في هذه الرواية الشريفة و هو أن من جعل أمور دنياه همه الأول و لم يراع دينه و ما يريد الله عز و جل منه من التكاليف ضناً منه أنه بفعله هذا يجلب منفعة لنفسه أو لعزيز لديه أو يدفع ضراً عن نفسه أو عن عزيز لديه مادية كانت هذه المنفعة أو معنوية كما في زيادة رزق أو تحسين مقام بين الناس كان كل ذلك سبباً مباشراً لجلب ضر كبير يصفه الإمام بأنه أكبر من الضر الذي خاف منه العبد و تصرف تصرفه هذا على هذا الأساس لأن مجاري الاحداث في حياة الإنسان لا يمكن بأي حال من الأحوال التكهن بها فيكون التخطيط بالتالي على أساس هذا التكهن الغير ممكن تخطيطاً فاشلا و إن أوهم أحياناً نجاحا نسبياً لدى البعض و إنما ما يجري على الإنسان هو بيد الله عز و جل العادل الذي لا يظلم أبداً كما أن الصيغة التي جاءت بها هذه الرواية الشريفة تفيد أن هذا القانون عام و شامل لكل من فكر أو حاول أن يطلب الدنيا بطريقة تضر بالآخرة فلا استثناء فيها و هذا الأمر يجب أن يكون داع لمراجعة النفس في أعمال الإنسان كلها و بالتالي أن يكون المقياس فيها صحيحاً لتحصيل الثمرة المناسبة و الخير الواقعي فمقياس الإنسان عادة هو دفع الضرر و جلب المنفعة و هذا شيء لا يستطيع أحد أن يلوم أحداً عليه لأنه مقياس يقول به العقل و لكن اللوم يقع على من يتوهم نهجا خاطئا يتصور أنه بإمكانه دفع الضرر و جلب المنفعة بواسطته بينما النهج الصحيح هو غيره و ما ذلك إلا لنقصان الإنسان و جهله فيجب عليه بادئ الأمر أن يجتهد في معرفة من يرشده الى هذا النهج و لا يوجد من هو أعرف من خالق الكون و خالق الضر و المنفعة نفسها

الكِبَر

الكبر فسَّره النبي فقال: لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر . فقال بعض أصحابه: هلكنا يا رسول الله ! إن أحدنا يحب أن يكون نعله حسنا وثوبه حسنا . فقال النبي صلى الله عليه وآله: ليس هذا الكبر، إنما الكبر بطر الحق وغمص الناس .

فمعنى بطر الحق أي: رده، أن يرد الإنسان الحق، مثل أن يقول قولاً ثم يقال له ان الحق غير كذا، أي خلاف قولك هذا ، ولكنه يرد ما قيل له ويبقى على قوله مع علمه بكونه هو على خطأ، هذا كبر، وهذا من أعظم أنواع الكبر؛ لأنه رد قول الحق وتمسك بالخطأ.

والكبر هذا يولد الشقاق والنفاق والعداء والحقد وكذا يولد الفرقة بين مجتمع المسلمين وبالتالي يصبح هذا المجتمع هش قد استفحل به مرض الفرقة.

الثاني: غمص الناس أي: احتقارهم وازدراءهم بحيث لا يرى الناس شيء، ويرى أنه فوق الناس، فإن هذا من الكبر، وعلامته:

- أن يصعِّر خده للناس.
- وأن يمشي في الأرض مرحاً.
- وأن يتخيل أنه فوق رؤوس الجبال وأن الناس في قعر الآبار، هذا من الكبر.

وليس من الكبر ان يتجمل في ثيابه التي على الجسده أو السيارة التي يركبها ليس من الكبر في شيء؛ إلا أن يصحبه ما أشار إليه النبي ﷺ بكونه يغمط الناس أو يحتقرهم، فيحتقر من لم يلبس مثل لباسه، ويحتقر الفقراء وما أشبه ذلك، فهذا كبر.

إعداد / علاء سعيد الاسدي

معركة صفين

حاول الإمام علي عليه السلام أن يقيم الحجّة على معاوية ـ والي الشام ـ وأصحابه بأسلوب الحوار والموعظة الحسنة ، حقناً لدماء المسلمين ووأد الفتنة ، ولكن تلك المحاولات لم تجد آذاناً صاغية عند معاوية .

لذا بعد انتصاره عليه السلام على الناكثين في حرب الجمل بالبصرة ، بدأ عليه السلام بتعزيز جيشه للتوجّه إلى الشام لتصفية الفئة الباغية التي يرأسها معاوية بن أبي سفيان .

مساعي الإمام علي عليه السلام :

سعى الإمام علي عليه السلام لإصلاح الموقف بالوسائل السلمية ، فبعث أوّلاً بوفد ثلاثي إلى معاوية يذكّره الله ، ويدعوه إلى التقوى والورع ، فكان جواب معاوية : ليس عندي إلاّ السيف .

ثمّ دعا الإمام علي عليه السلام معاوية إلى المبارزة ، حقناً لدماء الآخرين ، ولكن معاوية رفض خشية على نفسه من بطشة الإمام عليه السلام .

خُلق الإمام علي عليه السلام :

نزل معاوية بمن معه عند نهر الفرات ، في وادي صفين الوسيع ، واستولى على الماء ، ونزل الإمام علي عليه السلام في ذلك الوادي أيضاً ، وقد منع معاوية أهل العراق أن يشربوا من ماء الفرات ولو قطرة واحدة ، فأضرّ بهم وبدوابهم العطش ، ولمّا لم تنفع محاولات أمير المؤمنين عليه السلام لبلوغ الماء بالحسنى ، اضطره الأمر إلى استعمال القوّة لإنقاذ عشرات الأُلوف ممّن كانوا معه من الموت عطشاً .

ولمّا تمّت له السيطرة على الماء حاول بعض الأصحاب إقناع الإمام علي عليه السلام أن يقابلهم بالمثل ، فأبى ذلك أشدّ الإباء ، وأتاح لمعاوية وجيشه ، الذين هددّوه قبل ساعات قليلة بالموت عطشاً ، أن يردوا الماء ويشربوا أسوة بأصحابه .

ورغم هذه الأخلاق الرفيعة ، والمعاملة الحسنة فقد استمر جيش معاوية في استفزاز جيش الإمام عليه السلام الذي لم يجد بداً من السماح لأصحابه بالقتال بعد أن أوقع بهم الأعداء عدداً من القتلى والجرحى نتيجة اعتداءاتهم .

عمار تقتله الفئة الباغية :

لقد كان لاستشهاد عمار بن ياسر في معركة صفين ، الأثر الكبير في تضعضع جيش معاوية بعد أن علموا بأنّ رسول الله ﷺ قائل لعمار بن ياسر : (يا عمار تقتلك الفئة الباغية) ، ومعنى ذلك أنّهم هم الفئة الباغية لا الإمام علي عليه السلام وأصحابه .

نتائج المعركة :

قُتل من الطرفين خلال المعركة (٧٠) ألف رجلاً ، فمن أصحاب معاوية من أهل الشام (٤٥) ألف رجلاً ، ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام من أهل العراق (٢٥) ألف شهيداً .

(فضائيات)

في زمن تكاثرت فيه الفضائييات وتنوعت اغراضها واشتغالاتها المسرفة في التجاوزات الاخلاقية والذوقية وذهاب البعض منها الى تجييش مقومات الاغراء لمقاومة التاثير الوجداني للدين .... وما قدمته على سبيل المثال في رمضان من محرمات وسهرات ماجنة وسخرية وصلت حد الغثيان .. كنا نتصور في مثل هذا الزمان سيعلو الصوت الاكاديمي المثقف ليقف بوجه هذه التجاوزات والظهور بقوة تأثيرهم لأنهاء هذه المهازل او على الاقل تحذير الناس من مغبة هذا الانصهار في جوهر الرذيلة واذا باحد هؤلاء الاكاديميين والمسنود بالجهد التنظيمي للسلفية يصدر كتابا يتحدث فيه عن الفضائيات الشيعية التبشيرية وهذا الكتاب لمؤلف يقال انه من اهل الاختصاص ولادري اي اختصاص يقصدون (الهيثم زعفان) وهذا الزعفان اصدر كتابه عن مركز الدراسات الانسانية والكتاب هو دراسة وصفية للقنوات الشيعية الناطقة بالعربية والتي تبث عبر القمر الصناعي المصري (نيل سات) ولكي يكون الموضوع دينيا تحرى عن راي اهل السنة عن الشيعة وهنا يعني راي السلطات العربية الحكومية والهيئات والتحزبات المبرمجة على الوهابية ... فهناك انقسام يؤكد عليه الكاتب بين من يرى ان الخطورة واضحة وتحتاج الى جهد ارهابي اعلامي لصد التاثرات التي من الممكن نشرها بين صفوف المجتمع السني حسب تعبيرهم وبين من يرى ان قضية الشيعة تعرضت الى تهويلات غير منطقية ضخمت التأثير.. اقول انعم الله عليهم .. والا كيف يصفون امة بالوهن وهي التي صمدت قرون لهذا البطش والالغاء وزهق الارواح وكل انواع التشريد والتغييب .. ويذهب الكاتب الى ان استراتيجية هذه القنوات تتجنب التعرض المباشر للصحابة ولشخصية عائشة تحديدا .. يا اخي هي حيرة التعامل بهذا الاحترام العالي يرفضونه وعرض الراي المباشر يحاربونه اذا يبقى علينا الايمان بما يؤمنون شرطا قرطا وخلاص انتهت السالفة .. والاختلاف موجود اساسا ولااحد ينكره فلماذا هذا التعامل الحدي مع قضية الشيعة يقول الكاتب انهم يعرضون مسائل فكرية تحمل الافتراءات التاريخية ... ويذهب بعدها الكاتب الى ممارسة الطقوس العزائية ويعتبرها مؤثرات شعورية تسيء للذوق العام .. والمشاهد يمتلك الريموت وهو حر بالتنقل فما الضير واين وجه الاساءة ؟ .. قل لهم لا يشاهدوا الفضائيات الشيعية والسلام ...ومن ثم يذهب الى الطامة الاكثر حيرة اذا تراه يعترض على البرامج المخصصة للاطفال ويعتبر ها محاولة لاغواء الطفولة، اقول عشرات السنوات والاعلامييات تسيطر على المنظومة التربوية في العراق وحتى منهجية التعليم منهجوها على اسس طائفية جعلت من سيف البطش سيفا لله مسلولا .. وما ان كبر الاطفال ونضجت افكارهم جلسوا يسخرون من صلاح الدين الايوبي وبطولاته المزعومة عشرات الفضائيات المخصصة للاطفال تدخل بيوتنا مثل طيور الجنة وغيرها تعرض صياغات رؤى بعيدة عن الخصائص التي نؤمن بها ويحفظ اطفالنا عشرات الاناشيد ونحن مطمئنون انها اوهى من خيوط العنكبوت ... يروح الكاتب الى ابعد من ذلك ليتحدث عن المؤثرات الدرامية والمسلسلات المدبلجة الشيعية ويترك جانبا المدبلج التركي الذي يروج لعوالم انفلاتية مدمرة ثم تراه اعترض على ٣٣قناة شيعية مثل قناة الثقلين وهادي تيف للاطفال والمنار والمعصومون الاربعة عشر والغدير لكونها تعرض دعاء الايام هذا الدعاء اصبح كارثة عند هذا الرجل ويسأل كيف تخصص الفضائية دعاءا لكل يوم من ادعية الشيعة ولاول مرة في حياتي اسمع ان هناك دعاءا سنيا ودعاءا شيعيا ومن ثم الذي ادهشني بل ابكاني هو اعتراض هذا الرجل النبيل جدا على انشودة تطلقها احدى الفضائيات الشيعية تشجع على الصلاة ووجه الاعتراض ان الانشودة تعرض طفلة تصلي وتسجد على التربة .. نعم تسجد على تربة لاحول ولاقوة الا بالله ساعد الله الاسلام على عقليات بهذه السذاجة وتمثل الجهد الاكاديمي .. وساعد الله قلب الشيعة على مثل هذه المكابدات .

الشيخ الوقور وركـاب القطار

حصلت هذه القصة في أحد القطارات ففي ذات يوم أطلقت صافرة القطار مؤذنةً بموعد الرحيل.. صعد كل الركاب إلى القطار فيما عدا شيخ وقور وصل متأخراً.. لكن من حسن حظّه أن القطار لم يفته.. صعد ذلك الشيخ الوقور إلى القطار فوجد أن الركاب قد استحوذوا على كل مقصورات القطار..

توجّه إلى المقصورة الأولى... فوجد فيها أطفالاً صغاراً يلعبون ويعبثون مع بعضهم.. فأقرأهم السلام.. وتهللوا لرؤية ذلك الوجه الذي يشعّ نوراً! وذلك الشيب الذي أدخل إلى نفوسهم الهيبة والوقار له.. أهلاً أيها الشيخ الوقور سعدنا برؤيتك.. فسألهم إن كانوا يسمحون له بالجلوس؟؟.. فأجابوه: مثلك نحمله على رؤوسنا.. ولكن!!! ولكن نحن أطفال صغار في عمر الزهور نلعب ونمرح مع بعضنا لذا فإننا نخشى أن لا تجد راحتك معنا ونسبب لك إزعاجاً.. كما أن وجودك معنا قد يقيّد حريتنا.. ولكن اذهب إلى المقصورة التي بعدنا فالكل يودّ استقبالك...

توجه الشيخ الوقور إلى المقصورة الثانية.. فوجد فيها ثلاثة شباب يظهر أنهم في آخر المرحلة الثانوية.. معهم آلات حاسبة ومثلثات.. وهم في غاية الانشغال بحل المعادلات الحسابية والتناقش في النظريات الفيزيائية.. فأقرأهم السلام.... ليتكم رأيتم وجوههم المتهللة والفرحة برؤية ذلك الشيخ الوقور.. رحبوا به وأبدوا سعادتهم برؤيته.. أهلا بالشيخ الوقور.. هكذا قالوها.. فسألهم إن كانوا يسمحون له بالجلوس..!!! فأجابوه لنا كل الشرف بمشاركتك لنا في مقصورتنا ولكن!!! ولكن كما ترى نحن مشغولون بالمثلثات الهندسية.. ويغلبنا الحماس أحيانا فترتفع أصواتنا.. ونخشى أن نزعجك أو أن لا ترتاح معنا.. ونخشى أن وجودك معنا جعلنا نشعر بعدم الراحة في هذه الفرصة التي نغتنمها استعدادا لامتحانات نهاية العام.. ولكن توجه إلى المقصورة التي تلينا.. فكل من يرى وجهك الوضاء يتوق لنيل شرف جلوسك معه...

أمري إلى الله.. توجه الشيخ الوقور إلى المقصورة التالية.. فوجد شاب وزوجته يبدوا أنهم في شهر عسل.. أقرأهما السلام.. فتهللوا لرؤيته.. أهلاً بالشيخ الوقور.. أهلاً بذي الجبين الوضاء.. فسألهما إن كانا يسمحان له بالجلوس معهما في المقصورة؟ فأجاباه مثلك نتوق لنيل شرف مجالسته.. ولكن!.. ولكن كما ترى نحن زوجان في شهر العسل.. نخشى أن لا تشعر بالراحة معنا.. أو أن نتحرج متابعة همساتنا أمامك.. كل من في القطار يتمنى أن تشاركهم مقصورتهم.. توجه الشيخ الوقور إلى المقصورة التي بعدها.. فوجد شخصان في أواخر الثلاثينيات من عمرهما.. معهما خرائط أراضي ومشاريع.. ويتبادلان وجهات النظر حول خططهم المستقبلية لتوسيع تجارتهما.. وأسعار البورصة والأسهم.. فأقرأهما السلام... فتهللا لرؤيته.. وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الشيخ الوقور.. أهلاً وسهلاً بك يا شيخنا.. فسألهما إن كانا يسمحان له بالجلوس؟ فقالا له: لنا كل الشرف في مشاركتك لنا مقصورتنا... بل أننا محظوظين بك.. ولكن!!!! «يا لها من كلمة مدمرة تنسف كل ما قبلها».. كما ترى نحن بداية تجارتنا وفكرنا مشغول بالتجارة والمال وسبل تحقيق ما نحلم به من مشاريع.. حديثنا كله عن التجارة والمال.. ونخشى أن نزعجك أو أن لا تشعر معنا بالراحة.. اذهب للمقصورة التي تلينا فكل ركاب القطار يتمنون مجالستك..

وهكذا حتى وصل الشيخ إلى آخر مقصورة.. وجد فيها عائلة مكونة من أب وأم وأبنائهم.. لم يكن في المقصورة أي مكان شاغر للجلوس.. قال لهم: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. فردوا عليه السلام.. ورحبوا به... أهلا أيها الشيخ الوقور.. وقبل أن يسألهم السماح له بالجلوس.. طلبوا منه أن يتكرم عليهم ويشاركهم مقصورتهم.. محمد اجلس في حضن أخيك أحمد.. أزيحوا هذه الحقائب عن الطريق.. تعال يا ولدي علي اجلس في حضن والدتك.. حتى أفسحوا مكاناً له.. حمد الله ذلك الشيخ الوقور.. وجلس على الكرسي بعد ما عاناه من كثرة السير في القطار..

توقف القطار في إحدى المحطات... وصعد إليه بائع الأطعمة الجاهزة.. فناداه الشيخ وطلب منه أن يعطي كل أفراد العائلة التي سمحوا له بالجلوس معهم كل ما يشتهون من أكل.. وطلب لنفسه اكل ، أخذت العائلة كل ما تشتهي من الطعام.. وسط نظرات ركاب القطار الذين كانوا يحتسرون على عدم قبولهم جلوس ذلك الشيخ معهم.. كان يريد الجلوس معنا ولكن.. صعد بائع العصير إلى القطار.. فناداه الشيخ الوقور.. وطلب منه ان يعطي أفراد العائلة ما يريدون من العصائر على حسابه وطلب لنفسه عصير برتقال.. يا الله بدأت نظرات ركاب القطار تحيط بهم.. وبدءوا يتحسرون على تفريطهم.

توقف القطار في المدينة المنشودة.. واندهش كل الركاب للحشود العسكرية والورود والاحتفالات التي زينت محطة الوصول.. ولم يلبثوا حتى صعد ضابط عسكري ذو رتبة عالية جداً.. وطلب من الجميع البقاء في أماكنهم حتى ينزل ضيف الملك من القطار.. لأن الملك بنفسه جاء لاستقباله.. ولم يكن ضيف الملك إلا ذلك الشيخ الوقور.. وعندما طلب منه النزول رفض أن ينزل إلا بصحبة العائلة التي استضافته وان يكرمها الملك.. فوافق الملك واستضافهم في الجناح الملكي لمدة ثلاثة أيام أغدق فيها عليهم من الهبات والعطايا.. .هنا تحسر الركاب على أنفسهم أيما تحسّر.. هذه هي حسرتهم العظمى.. وقت لاتنفع حسرة..

من رأى الامام المهدي عجل الله فرجه من علماء السنة

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار) (ومنهم : الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح ، والحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي ، كان رضي الله عنه قد عمر نحو مائة سنة وثلاثين سنة ، ودخلت عليه مرة أنا وسيدي أبو العباس الحرشي فقال : أحدثكم بحديث تعرفون به أمري من حين كنت شابا إلى وقتي هذا ؟ فقلنا : نعم . فقال : كنت شابا أمرد أنسج العباء في الشام وكنت مسرفا على نفسي ، فدخلت جامع بني أمية ، فوجدت شخصا على الكرسي ، يتكلم في أمر المهدي وخروجه ، فتشرب حبه قلبي ، وصرت أدعو في سجودي بأن الله يجمعني عليه ، فمكثت نحو سنة وأنا أدعو ، فبينما أنا بعد المغرب في الجامع إذ دخل علي شخص عليه عمامة كعمائم العجم وجبة من وبر الجمل ، فجس بيده على كتفي ، وقال لي : ما لك بالاجتماع بي ؟ فقلت له : من أنت ؟ فقال : أنا المهدي ، فقبلت يده وقلت : إمض بنا إلى البيت فأجاب وقال : أخل لي مكانا لا يدخل علي فيه أحد غيرك ، فأخليت له ، فمكث عندي سبعة أيام ، وأمرني بصوم يوم ، وإفطار يوم ، وبصلاة خمسمائة ركعة في كل ليلة ، وأن لا أضع جنبي على الأرض للنوم إلا غلبة ، ثم طلب الخروج وقال لي ، يا حسن لا تجتمع بأحد بعدي ، ويكفيك ما حصل لك مني ، فما ثم إلا دون ما وصل إليك مني ، فلا تتحمل منة أحد بلا فائدة ، قلت : سمعا وطاعة وخرجت أودعه ، فأوقفني عند عتبة باب الدار ، وقال : من هنا ، فأقمت على ذلك سنين عديدة (إلى أن قال الشعراني بعد ذكر سياحة حسن العراقي) : وسألت المهدي عن عمره فقال : يا ولدي ، عمري الآن ستمائة سنة وعشرون سنة . ولي عنه الآن مائة سنة ، فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه على عمر المهدي رضي الله عنه) وأيضا قال الشعراني في كتابه (اليواقيت والجواهر) ما لفظه (.... فهناك يترقب خروج المهدي . وهو من أولاد الإمام الحسن العسكري ، ومولده (ع) ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ، وهو باق إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم (ع) فيكون إلى وقتنا هذا - وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة - سبعمائة سنة وست وستين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي ، المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة ، عن الإمام المهدي حين اجتمع به ، ووافقه على ذلك شيخنا سيدي علي الخواص رحمهما الله) انتهى كلام .

اليواقيت و الجواهر

الخميس
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٢١٩ لسنة ٢٠٠٨
زوروونا على الموقع www.alkhemis.net - راسلونا على ...
اتصلوا بنا - الهاتف / بغداد ٣٢٣٦٠٠ داخلي ١٩٢
تحرير: السيد محمد العطار
تصميم واخراج: احمد السلاوي
مطبعة تيسير/موبايل ٠٧٩٠١٣٠٦٥٤٥